المدرسة
الوطنية الأرثوذكسية
الشميساني

The National
Orthodox School
Shmaisani

مسابقة ميشيل سنداحة للإبداع الأدبيّ في اللّغة العربيّة

الأعمال الفائزة – القصة القصيرة

العام الدراسي 2024-2025

الأعمال الفائزة للعام 2024-2025

القصة القصيرة

التبرع والعطاء - تيا السلايطة - الثالث 2
فلسطين في قلبي – حكايات وأحلام - جورج عابودي - الثالث 3
العطاء - ريتا حصوة - الثالث 4
العطاء - علي البارودي- الثالث 5
فَلَسطين - صوفيا الزّيادين - الثالث 6
حلم فراشة - يارا عبد المنعم شماء - الرابع 7
أبي...اطمئنّ لازلتُ أُغنّي - سما عموري - الخامس 8
العطاء يبني المستحيل - زاهي سويدان - الخامس 9
نَمّولة وصَديقها نَمّول - جود حسن - الخامس 10
التبرع والعطاء أسمى درجات الإنسانية - ماريا ميشيل خوري - الخامس 11
زينة وزيزو – نايا بيتر دحمس – الرابع 12
عطاء من نوعٍ آخر – بشارة بيترو – الثّامن 13
نور لا تنطفئ – بانا الشنطي – الثامن 14
نضالٌ من بلدي فلسطين - يارا أبو عيطة – السّادس 16
الغرفة المُظلمة – سلوى الحديد – التاسع 18
قيد العمل – كريستينا سلام غانم – الحادي عشر 20
هل هناك أمل؟ – محمّد أبو حلتم – العاشر 21
استكانه – ناردين عبد الله – العاشر 23

التبرع والعطاء - تيا السلايطة - الثالث

الوطنيّة الأرثوذكسيّة الأشرفيّة

في إحدى القرى، كانت هناك طفلة تدعى أمل.

كانت تعيش حياة بسيطة مع عائلتها. في يوم من الأيّام، علمت أن هناك طالبًا في مدرستها مريضًا ويحتاج إلى علاج مُكلف. قررت أمل بيع ألعابها برغم من تعلُّقها بهم للتّبرع بثمنهم للمساهمة بعلاج زميلها. وبفضل عطاءها، شفي الطفل وأصبحت أمل رمزاً للتّفاؤل والعطاء.

فلسطين في قلبي – حكايات وأحلام - جورج عابودي - الثالث

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

في يومٍ من الأيام كان ولدَ اسمه تاج، يعيش تاج في بيت كبير وحوله أصحابه ويحبّهم.

سمع تاج صوتاً عالياً، وكان الصّوت صوت صاروخ. عرف تاج أن الحرب قد بدأت، وقال لأمّه إنّها الحرب.

جمع تاج وعائلته أغراضهم ودخلوا إلى بيت أصحابهم ووضع ورقة تقول إنها الحرب، ولكن هذا البيت لي وليس للإسرائيليين.

ذهب تاج وعائلته إلى الأردنّ، اخذوا الأسلحة ثم عادوا إلى فلسطين المحتلّة ودافعوا عن أرضهم وحرروها.

عاد تاج وعائلته إلى بيتهم الكبير والجميل في فلسطين.

العـطـاء - ريتا حصوة - الثالث

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

في يومٍ من الأيّامِ كان هناك فتاةٌ اسمها تالا، التقت بعاملِ نظافةٍ ينظّفُ الطّريقَ، كان لديها خبزٌ فأعطتهُ خبزًا وعادت إلى المنزلِ. وهي نائمةٌ حلمت تالا بعاملِ النّظافةِ، فخرجت إلى الطّريقِ تبحثُ عنهُ، وجدت تالا عاملَ النّظافةِ وأحضرت له كوباً ساخنًا من الشّايِ وطعاماً طازجًا، فشكرها العاملُ كثيرًا، وتعلّم أطفالُ الحيِّ منها أن يساعدوا الفقراء وكانت تالا رمزاً للعطاءِ في حينها، ونشرت السّعادةَ في منطقتها.

الـعـطـاء - علي البارودي- الثالث

الوطنية الأرثوذكسية

في يَوم منَ الْأَيامِ ذَهَبتُ أنا وعائلتي لِتَنَاوُل الطعام وَعِندَما انتهينا رَأيتُ وَلَداً فقيراً مَلابسُهُ مُغَبّرَة وَمُتّسِخة. حَزِنتُ جِداً عِندَما رَأيتَهُ لِدَرَجة كُنتُ سَأبكي فَقلتُ لِأبي: هَل يُمكنَنَي أن أسألك سُؤالاً؟

قالَ لي: نعم سَنَعمِل ما تُريد. فَقُلْتُ: هَل يُمكن أن نُعطي هذا الوَلد بعضَ المال؟

قالَ: نَعَم، بَعْدَ ما أعطَيتهُ الْمال قالَ لي شُكراً جزيلاً.

فَلَسطين - صوفيا الزّيادين - الثالث

بطركية الروم الأرثوذكس المقدسية

اسمي فلسطين، فخورةٌ باسم يحملُ هويّة وَقضيّة بلدٍ صامد.

أعيشُ في مدينة بيت لحم، إحدى المدن الفلسطينيّة العريقة. عندما أسْتيْقِظُ صباحًا، أُسرعُ لأفتح نافذة غرفتي لأشمّ رائحة بلدي العطرة، وأطربُ لسماعِ صوت الآذان من جهةٍ، وأجراس الكنائسِ مِنْ جهةِ الأخرى.

اليوم في حصّة اللّغة العربيّة طلبت المعلّمةُ من كلّ واحدةٍ منّا أن تتحدّث عن حُلمها المُسْتَقبلي.

رَفعتُ يدي متحمّسةً، متشوّقةً لأحدّثهم عن حُلمي. سمحت لي معلّمتي قائلةً: "تفضّلي يا فلسطين ".

أغمضتُ عيني وبدأتُ أحلمُ. بصوتٍ مرتفع، أحلمُ أن أُسافِرَ إلى جميع أنحاء العالمِ، أحدّثهم عن بلدي فلسطين... فلسطين الأبيّة، الصّامدة، القويّة. بلدي الّذي سيتحرّرُ يومًا ما بإرادةِ شعبهِ. فإذا بي أسمع صوت معلّمتي وزميلاتي يهتفنَ والدّموع تَملأُ آعيُنَهنَ: " نعم، نعم ستتحرّر قريبًا بإذن الله ".

حلم فراشة - يارا عبد المنعم شماء - الرابع

كليّة دي لاسال الفرير/عمّان

كان هناك فراشة تتجول من بلد إلى آخر، تذهب بحثًا عن الربيع والأزهار الملونة، وتستمتع برؤية الأطفال يلعبون ويضحكون في مختلف البلدان، ثم تعود إلى بلدها لتروي لأصدقائها ما رأته.

في يوم من الأيام، وصلت الفراشة إلى بلد جديد، حيث رأت جبالًا وسهولًا خضراء وأشجار زيتون عملاقة. شعرت بالفرح لرؤية هذه الطبيعة والجمال، إلا أنها عندما اقتربت، ما رأته كان صادمًا؛ رأت بيوتًا مدمرة، عائلاتٍ تعيش بين الركام، أمهات يبكين، وآخرون يعملون.

بحثت في هذه الفوضى عن الأطفال، فرأتهم يلعبون! كان أحدهم يتظاهر بالموت، فيبدأ الباقون بالتكبير وإلقاء الزغاريد. في ناحية أخرى، رأت طفلًا يطهو الطعام لإخوته الصغار، ورأت أطفالًا يجمعون ركام المنازل ليبنوا به بيتًا صغيرًا يلعبون فيه.

قررت الفراشة أن تقترب أكثر وتسأل الأطفال عن ألعابهم التي لم ترَ مثلها في أي بلد آخر، لكنها كانت خائفة. لاحظ أحد الأطفال وجودها، فنظر إليها بابتسامة بريئة وقال:

الطفل :لماذا أنتِ خائفة؟
الفراشة :ما الذي يحدث هنا؟
الطفل :ماذا تقصدين؟ نحن نلعب.
الفراشة :لم أرَ مثل هذه الألعاب في أي بلد آخر في العالم!
الطفل :لأنك في بلد يختلف في نظر العالم عن البلاد الأخرى.
الفراشة :لا أعلم عمّا تتحدث، هل يمكنك أن تخبرني القصة؟
الطفل :منذ خمسة وسبعين عامًا، جاءت إسرائيل إلى هذه الأرض، وطلبت من أهلها أن يغادروها، وما زالوا يحاولون تهجيرنا، يدمرون بيوتنا ويقصفون بيوتنا، ولكننا لن نغادر أرضنا.
الفراشة :ولكنكم هنا تموتون! لماذا لا تذهبون إلى مكان هادئ؟ مكان فيه ألعاب أجمل، يعيش فيه الأطفال بلا خوف، ينامون دافئين، يأكلون ما يشتهون، ويلعبون ألعابًا جميلة؟
ردَّ الطفل بتعجب :هل تقبلين ألّا تعودي إلى أرضك؟ نحن نحب أن نرى ألعابًا غير ألعابنا، ونأكل ما نريد، وننام دافئين ونحلم أن نعود الى مدارسنا وأن نرتدي ثيابا جديدة، نحن مثل كل أطفال العالم، ولكننا نريد أن يحدث هذا على أرضنا.

الفراشة: ما اسم هذه الأرض؟

الطفل: يقول الشاعر محمود درويش: "كانت تُسمى فلسطين. صارت تُسمى فلسطين"، ونحن نقول :ستظل تُسمى فلسطين.

عادت الفراشة الى بيتها تلك الليلة لم تستطع النوم، ظلت تفكر في الأطفال الذين يلعبون بين الركام، والطفل الذي ابتسم رغم كل الألم، وكان لها حلم واحد فقط، أن يعيش أطفال فلسطين كما يعيش أطفال العالم.

أبي...اطمئنّ لازلتُ أُغنّي - سما عموري - الخامس

الوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

أنا سما، طفلة من أرض المعجزات، أحب الغناء...فصوتي جميل وهذا يعني أنني لا أتوقف عن الغناء ... ففي فرحي أغني...في حزني أغني ...وحتى أثناء خوفي أغني... لا أعرف كيف تخطر كلمات وألحان الأغاني على بالي في الوقت المناسب، كل ما أعرفه بأنّ عليّ أن أغنّي لأكون بأفضل حال، وهذا أهّلني لأن أغني منفردة في جوقة المدرسة دائما.

سأحكي لكم كلّ الأغنيات التي غنيتها في واحد من أجمل وأقسى أيام حياتي ... اليوم الذي أخبرتنا أمي فيه بأننا سنعود إلى الشمال إلى بيتنا، إلى حيّنا، إلى اللعب مع بنات جيراننا، انطلق صوتي ليغني: (عاب مجدك بالمذلة والهزائم حينما هبت غزة لكي تقاوم إن تاريخ الإباء غير نائم يكتب عن أرضنا أرض الملاحم)، أحب هذه الأغنية وأمي تعشقها وتدندنها معي، ولكنها للأسف لم تغنها معي هذه المرة، بل اكتفت بنظرة حُبّ وابتسامة كلّها أمل... أحبك أمي.

كان الطريق إلى بيتنا أجمل مما تخيلت، رغم كل الدمار الذي أراه، ولكنني أعلم بأننا نستطيع أن نجعلها تعود أجمل مما كانت، فكما كان أبي يقول: (من عمّرها مرة يعمّرها ألف مرة)، فليس هناك أرض أخرى في هذا العالم لنا إلّا أرضنا، فكيف لا نعمرك (فالحق سلاحي وأقاوم أنا فوق جراحي سأقاوم أنا لن أستسلم لن أرضخ وعليك بلادي لا أساوم) لن نساوم أو نغير الطريق يوما، فهذه أيضا طريقنا.

وصلنا إلى البيت، وأكملت ما بدأت به: (بيتي هنا أرضي هنا البحر السهل النهر لنا). بيتنا ككل البيوت عرفناه من بعض أغراضنا، وجدت معطفا أخضر لي، ارتديته رغم (نحنا عليه من تراب، وبدأ يرقص معي وأنا أغني لأمي، لأختي، لأبي... فوق عاليا في السماء: (نحنا الثورة والغضب نحنا أمل الأجيال من هون من عنا انكتب تاريخ الأبطال.. الفجر اللي طالع نحنا) أبي نحن بخير وسنعمرها سلّم على كل الأبطال وقل لهم بأننا لن نرحل ولن نساوم ولن نستسلم... أحبك أبي

العطاء يبني المستحيل - زاهي سويدان - الخامس

كليّة دي لاسال الفرير/عمّان

في صباح يوم هادئ مشمس في إحدى القرى الريفيه الجميلة، يستيقظ السكان للذهاب إلى أعمالهم اليومية بنشاط، يقف رامي شاب ذو قلب واسع معطاء أحد سكان هذه القرية يتكلّم مع جاره بائع الخضار، فجأة سمع السكان صوت أجراس تحذيرية لحدوث زلزال مدمر، حيث يجب على الجميع إخلاء المنطقة سريعًا.

بدأ الجميع بإحضار ما يستطيعون حمله وهربوا إلى مناطق بعيدة عن القرية. بعد عدّة أسابيع طلب من الجميع العودة إلى القرية، لكن ما رأوه من دمار جعل الجميع بحالة يأس وخوف حيث لا يوجد أمل من إعمار القرية مرة أخرى.

لكن رامي هذا الشاب لم ييأس بل بدأ بالبحث عن أية وسيلة لتشجيع السكان حيث رأى نبتة صغيرة مغروسة في الأرض، فبدأ يحفر و ينظف الأرض ليزرع، لم يحبطه كلام الجميع بأنه لن ينجح وأن الأرض لا تصلح للعيش بل زاده إصرارًا فرأى الجميع ما يفعله و تذكروا أن رامي هذا كان دائمًا يعطي بسخاء لمن يحتاج. فقرر الجميع أن يثقوا به حيث بدؤوا بالبحث عن بذور وأدوات للحراثة، حتى أصبحت الأرض شيئا فشيئا كبيرة وجاهزة للإنبات.

فما زرعه رامي لم يكن فقط البذور لكن زرع العطاء بقلب كل شخص في هذه القرية.

نَمّولة وصَديقها نَمّول - جود حسن - الخامس

المدارس العصرية

في زاويةٍ مخفيّةٍ منَ الغابةِ، تحتَ ظلالِ الأشجارِ العملاقةِ، كانتْ هناكَ مملكةٌ مليئةٌ بالحياةِ والنشاطِ، إنّها مملكة النمل، حيث يعيش النمل في انسجامٍ تامٍ. يعملون بلا كللٍ أو مللٍ، كلّ منهم يعرفُ دورهُ ويسعى لتحقيقهِ بإخلاصٍ. وفي يومٍ من الأيام، كانت نمّولة ونمّول وهم صديقان يحبانِ بعضهما كثيرًا، ويسعيانِ جاهديْن لجمعِ الطعام استعدادًا لفصلِ الشتاءِ.

كانَ نمّول يعمل بجدٍّ، لكنهُ كان ضعيفًا وصغيرًا، فلم يكن قادرًا على جمعِ الكثيرِ. أمّا نمّولة فكانت نشيطة وسريعة، وجمعت كميّة كبيرة من الطعامِ. لاحظت نمّولة أنّ نمّول يتعب بسرعة ولا يستطيع حمل سوى القليلِ. فقررت مساعدتهُ دونَ أن يشعر، فكانت تضع بعضًا من طعامها في مخزنهِ الصغيرِ كلّ ليلة.

مع اقترابِ الشتاءِ، بدأت الثلوج تتساقط وأصبحَ الخروج للبحثِ عن الطعامِ مستحيلًا، وعندما تفقدَ نمّول مخزونهُ، تفاجأ بأنّ لديهِ طعاماً يكفيه طوال الفصل. شعرَ نمّول بالامتنانِ لكنهُ لمْ يعرف من ساعدهُ.

لاحقاً اكتشفَ أنَّ نمّولة كانت تمدهُ بالطّعامِ دونَ أن تخبرهُ، عندها قرّرَ أن يردّ لها الجميل، فحين مرضت نمّولة بسبب البرد، كان يحملُ لها الطّعام كلّ يومٍ ويساعدها حتّى استعادت عافيتها.

التبرع والعطاء أسمى درجات الإنسانية - ماريا ميشيل خوري - الخامس

الوطنية الأرثوذكسية الشميساني

في إحدى الْقرى كانت شجرةٌ ضخمةٌ تدعى بشجرة العطاء، أحبها الْجميعُ لأنها كانت تمنحهم الظل والثمار دون مقابل. كبرالطفل الصغيرالذّي كان يلعبُ تحت ظلها، عادَ إليها شاباً يشكو حاجته إلى الْمالِ، فقالتْ له الشّجرة: اقطفْ ثماري وقم ببيعها، ففعل وشكرها الشّاب ورحل.

بعد سنوات، عادَ الرّجل يبحثُ عن مسكن فقالت له الشّجرة: "خذْ أغصاني وابني بيتك" ففعل أيضا وشكرها الرّجل على العطاء السخي ورحل.

عادَ مرة أخرى شيخاً منهكاً وقال: أحتاجُ مكان أستريح فيه أجابته الشّجرة: لم يبقى سوى باقي جذعي اجلسْ عليها، جلسَ الرّجل على جذعها مبتسماً تحت ظلها وبقيت الشّجرة رمزاً للتضحية والعطاء بدون مقابل.

فعلى الإنسان أن يعطي دون مقابل لأن الله يرى ويكافئ بالخفاء.

زينة وزيزو – نايا بيتر دحمس – الرابع

الوطنية الأرثوذكسية - الشميساني

في يوم من الأيام كان المطرُ غزيرًا والبرد قارسًا والغيوم تحوم في السّماء، كانت نافذة زينة تطلّ على الشّارع وكانت تراقب المطر إذ بدى وكأنّه قطعٍ صغيرة من الألماس يرقص في الهواء، وكان الطّريق خاليًا من المارّة والسيّارات، وفجأة رأت زينة شيئًا صغيرًا يتحرّك بجانب الرّصيف فارتدت معطفها ونزلت إلى الشّارع وإذ به كلب صغير أُصيب بعدّة جروح في جسده على جانب الطريق.

كانت زينة تحب العطاء، وتُحبّ مساعدة الحيوانات، فأخذت الكلب إلى بيتها أطعمته ثم عالجته حتى تعافى، وأطلقت عليه اسم (زيزو)، فأصبح صديقًا لزينة تلعب معه يوميًا بعد انتهاء المدرسة.

ولكن في يومٍ من الأيام استيقظت زينة ولم تجد زيزو، حزنت كثيرًا وبكت بكاءً شديدًا، وأخذت تتذكر كيف كانت تلعب معه وتعتني به.

وبعد مرور بضعة أيام، وعندما كانت زينة في طريقها لشراء بعض الاحتياجات من السوق، وجدت في الطريق مجموعة من الأولاد المتنمرين حيث بدأوا بمضايقتها وأخذوا يرموها بالحجارة، فجأة وفي هذه الأثناء ظهر الكلب زيزو وبدأ بالدفاع عن عنها، فهرب الأولاد خوفاً من الكلب.

عانقت زينة الكلب زيزو وشكرته على مساعدته لها، وأعادته معها إلى بيتها، وأصبحا صديقين مخلصين وسنداً لبعضهما البعض إلى الأبد.

عطاء من نوعٍ آخر – بشارة بيترو – الثّامن

الوطنية الارثوذكسية / الشّميساني

طالما عشقت كرة القدم، كنت أجلس على شرفة بيتنا، وأشاهد الأولاد يلعبون في السّاحة الفارغة، كانت عيناي لا تتوقّفان عن ملاحقة أقدامهم وهي تمرّر الكرة، وتدخل المرمى، أشاهد فقط؛ فقدماي تعانيان ضعفا شديدا منذ ولادتي، ولذلك تمّ تصنيفي من (ذوي الاحتياجات الخاصّة) حينما سمعت هذا الوصف في البداية، تساءلت ما الاحتياجات الخاصّة الّتي أحتاجها؟ أنا لا أريد حاجات خاصّة، أريد مشاركتهم لعب الكرة، وتسجيل هدف، والقفز معهم فرحا، وأن نرتمي أرضا من شدّة الحماسة، هل هذا حاجة خاصّة؟

في يوم ما قفزت الفكرة في عقلي، ذهبت إلى مدرّب المدرسة، دون مقدّمات قلت:"أريد الانضمام لفريق كرة القدم" صمتَ، لكنّ عينيه تكلّمتا، قالتا لي :"لن تستطيع" انتظرت كلماته قال: "سأفكّر، سند" انصرفت على عكّازتي ورفيقتي الّتي لم أحبّها قطّ.

في أثناء سيري مبتعدا عن المدرّب، شعرت بنظرات شخص آخر تلاحقني، إنّها زميلتي اللّطيفة هدى الّتي دوما كانت تبتسم لي، وتعاملني كشخص عاديّ، لم أشعر يوما أنّني عاديّ مع زملائي؛ فقد كانوا يتجنّبون إشراكي في مبارياتهم، أمّا هدى فكانت في أوقات فراغنا، تقف عندي وتسدّد الكرة نحوي تسديدات قويّة، وتتعمّد القسوة عليّ في اللّعب، آه.. نسيتُ أن أخبركم إنّها لاعبة كرة قدم محترفة.

هدى أشفقت عليّ لأول مرّة، لم تقل ولم تفعل شيئا يومها.

كان اليأس قد سكن قلبي، وفقدتُ الأمل في تحقيق حلمي العاديّ.

كنتُ سعيدا وأنا ألهث خلف الكرة، كنتُ بطيئا، لكنّ الجميع كان مثلي، يركضون خلف الكرة وفق مقدرتهم، ويستخدمون عكّازاتهم في تهدئتها وإيقافها للتّسديد. آه، ماذا حصل؟ إنّها هدى اللّطيفة مرّة أخرى، تواصلتْ مع والدتها الّتي كانت تربطها علاقات مع مؤسّسات تشجّع مَن هم بمثل حالتي، وألحقتني بفريق لذوي الاحتياجات الخاصّة، صرت ألعب الكرة، الفرحة كانت تحرك جسدي وقدميّ وليس شيئا آخر.

قرّرت تغيير اسم هدى، من هدى اللّطيفة إلى هدى المِعطاءة، ذلك العطاء الخفيّ، لكنّه من النّوع الكبير العظيم الّذي يغيّر الصّورة العادية للعطاء الّذي نعرفه، هو العطاء الّذي غيّر حياتي للأبد، شكرا لك هدى المعطاءة.

نور لا تنطفئ – بانا الشنطي – الثامن

الرائد العربي

جلست نور تحدق في بلدتها التي فيها لا تموت الأرواح، بل تتحوَّل إلى حكايات، جلست تحدق في بلدة تختصر فيها الطُّفولة، جلست تحدق في بلدة الموت فيها ليس مفاجأة ... الحياة هي المفاجأة، جلست تتأمل فلسطين. وسط كلّ هذا، جلست جانب نافذتها المكسورة، بيدها لا شيء، لا راية ولا سيف، ولكن كانت حاملة معها قنبلة تكاد تنفجر من كثرة كلمات تلعثم بها لسانها و نطقت بها عيونها؛ فالعيون مثل فصل الشّتاء، تسكن فيها عيون الحزن تمطر متى شاءت. وحتَّى تهدّئ نفسها، فتحت دفترها الصَّغير، الذي لم يتبق منه سوى بضع صفحات وبدأت تدون سطورًا وفقرات لم يستطع لسانها نطقها فدوَّنها قلمها.

" إلى من يقرأ رسالتي...

أنا نور، ابنة هذه الأرض التي علمتني أنَّ الصُّمود ليس خيارًا، بل قدرًا مكتوبًا في ملامحنا منذ الولادة. عمري 12 عامًا لكنَّني أشعر وكأنَّني عشت قرنًا من الخوف والانتظار. لا أعرف الأمان، لا أعرف كيف يمكن أن يكون للغد معنًى عندما يكون الحاضر هشًا. يقولون إننا مجردُ أرقام، لكنْ أريدكم أن تعرفوا أنَّني لست رقما، بل نور، طفلة تحبُّ الرَّسم والكتابة ولا طالما كنت أحلم أن أصبح معلمة...

في الحقيقة، لا أعرف إذا كنت سأرى الغد، لكنَّني أريد أن أخبركم عن فلسطين كما أراها أنا. فلسطين ليست مجرد أخبار أو صور في التلفاز، ليست مجرد حرب وأرقام. فلسطين هي صوت أمّي وهي تناديني عند الفجر لأستعدَّ للمدرسة، رغم أنَّها قد لا تكون هناك عند الصَّباح. فلسطين هي يد أبي التي تمسك بيدي بقوّة حين يهتزّ البيت تحت القصف، كأنّه يقول لي: "لا تخافي، نحن هنا." فلسطين هي أخي الصَّغير، الذي يسألني كلّ يوم: "متى سنتوقف عن الاختباء؟"، ولا أجد جوابًا له.

فلسطين هي خبز أمّي السّاخن، هي رائحة الياسمين في حديقتنا قبل أن تسويها القنابل بالأرض، هي البحر الذي أحلم أن أسبح فيه بحريَّة يومًا ما، دون أن يخيفني هدير الطَّائرات. فلسطين هي ضحكات الأطفال في شوارع لم تعد موجودة، هي الجدات اللَّواتي ما زلن يحكين عن أيام كانت لنا فيها حياة، وأيام سيعود فيها كلّ شيء كما كان، رغم أنّهن يعرفن أن العودة ليست قريبة.

أخبروني أنَّ الحياة ستتحسن يومًا ما، أنَّ الظلام لن يستمرّ للأبد، لكنَّهم لم يخبروني كم من الوقت يجب أن أنتظر، وكم من الأرواح يجب أن تُزهق حتَّى يتوقف هذا الألم. أمّي كانت تقول لي دائمًا إنني ولدت في فلسطين لأكون نورًا، لكن ماذا يفعل النُّور في مدينة اعتادت العتمة؟

أنا أكتب الآن ولا أعرف إن كنت سأعيش حتى تصل رسالتي إليكم. لكن إن قرأتم كلماتي، فاعلموا أنني كنت هنا، أنني عشت وأحببت وحلمت رغم كلّ شيء. وإن رحلت، لا تحزنوا لأجلي، بل احكوا قصّتي للعالم، احكوا عن نور، وعن كلّ طفل حاولوا أن يطفئوه لكنّه ظل مضيئًا في ذاكرة وطنه.

أنا نور، وسأبقى مضيئة... حتى لو أطفؤوا كلّ الأضواء"

في اليوم التالي، وجد صحفي أجنبي الدّفتر وسط الأنقاض، ونشر كلماته للعالم. انتشرت رسالة نور، لكن في فلسطين، بقي القصف مستمرًا... وبقي الأطفال يكتبون رسائلهم، على أمل أن يسمعهم العالم يومًا ما.

في فلسطين، لم يتوقف القصف

في فلسطين، لم تعد نور، لكن آلاف الأطفال ظلّوا يكتبون رسائلهم، يتركونها على الجدران، أوفي الدَّفاتر، أو حتى على أوراق تطير مع الرّيح...

لأنّهم يعلمون أنَّ العالم يسمع، لكنّه لا يُنصت

في فلسطين، ظلت نور في القلوب لا تنطفئ.

نضالٌ من بلدي فلسطين - يارا أبو عيطة – السّادس

الوطنية الأرثوذكسية – الشميساني

كم هي قاسية، ظالمة وطويلة أيام حرب الإبادة الجماعية على غزة. وفي أحد أيامها السوداء كظلام الليل، استيقظ نضال وهو شاب يبلغ الثمانية عشر عاماً من عمره على صوت قنابل ثقيلة وصواريخ تسقط هنا وهناك.

خرج من غرفته فإذ بأمه وأباه يصرخان، هيا يا نضال، هلم يا ثائر، علينا مغادرة المنزل. وبينما كانوا يستعدون للخروج سقطت قنبلة على المنزل أودت بحياة أم نضال وأبيه وأخيه الوحيد ثائر.

شعر نضال برعب شديد وأصابته حالة بكاء هيستيرية و رمى نفسه في حضن والدته الشهيدة. كان قلبه يدق بسرعةٍ رهيبة كالعاصفة! لم يعرف ماذا يفعل، وأين يذهب. لم يتبق له أهل ولا منزل يأويه. كان خائفاً أن يكون مصيره الموت وهو ما يزال شاباً أمامه حياة يفترض أن تكون جميلة. فكر وقرر أن ينزح من مدينته جباليا في شمال غزة إلى مدينة رفح في جنوبها.

في طريقه إلى رفح وجد مناظر بشعة طبعت في رأسه. كانت جثث الناس ملقاة على الأرض، الدم يغطي الطرقات، الناس تركض، والأطفال يصيحون ويبكون، والنساء تحملن اكياساً ثقيلة على رؤوسها وتجر صغارها هربًا من الموت.

وصل إلى رفح بعد مشقة ووجد خيمةً يعيش فيها هو وعدد من الشبان الذين تعرف عليهم في الطريق وكانت ظروفهم مشابهة له.

بعد عدة أشهر، وبينما كان ينتظر نضال دوره للحصول على كيس طحين، سقط صاروخ أصابه مباشرةً وأدى إلى بتر قدمه اليسرى. شعر نضال بالإنكسار وأن الدنيا أغلقت في وجهه وأن مصيره مشؤوم ولن يستطيع النجاة من هذه الحرب الوحشية ضد الشعب الفلسطيني. "ألا يكفيني أنني فقدت أسرتي؟ وها قد بترت رجلي، ما فائدة الحياة؟ يا ليتني أستشهد لألتقي بأمي وأبي وأخي".

بقيت الأفكار السوداء تدور في رأسه فترة إلى أن استفاق من حزنه واستجمع قواه وقرر أن يكون إسمه واسم أخيه ذو معنى وتأثير: أي مناضل في وجه الاحتلال وثائر على الظلم. "لن استسلم لهذه العكازة، لن تغلبني فأنا أقوى منها وأقوى من أن يكسرني الإحتلال".

اجتمع نضال مع النازحين وخرجوا بفكرة مبدعة وهي إنشاء مدرسة لتعليم الأطفال حيث قصف الإحتلال كل المدارس في غزة. قال لهم: بالعلم تتقدم الأمم وبه نستطيع أن نملك العالم".

عمل الجميع بجد وبنوا دروجاً للأطفال من الخشب الذي وجدوه من حطام المنازل. أخبروا الناس عن يوم الإفتتاح وبالفعل حضر عدد كبير فاق التوقعات. كان نضال ورفاقه يداومون بنشاط كل صباح ويستمتعون مع الأطفال، ولكنه كان يضجر بعد الظهرفأراد أن يملأ وقت فراغه.

خطر على بال نضال أن يستمر في المقاومة على طريقته، فصمم أن يوثق معاناة الشعب الفلسطيني المقاوم البطل الذي يتحدى العالم ويصمد في وجه الإحتلال وأحدث اسلحته وأكثرها تطوراً.

بدأ يستخدم وسائل التواصل الإجتماعي وينشر عليها اخر الأخبار، كما صاريحكي يوميات الناس وقصصهم ومشاكلهم ومعاناتهم في غياب الطعام والماء النظيف والدواء والعيش في الخيام التي تغرق في فصل الشتاء. كما كان يغطي قصف المستشفيات والمدارس وغيرها. فصار يخرج الى الشوارع ويقابل الناس ويتحدث معهم ويصور بكاميرا هاتفه الدمار الذي تركه الإحتلال، ويجمع التبرعات من العالم عبر المنظمات الإنسانية لمساعدة أبناء شعبه.

ولكن أكثر ما كان يفكر فيه نضال هو الصغار الذين بترت أعضاؤهم مثله. كان يشعر بغصة كلما رآهم، إلا أن روحهم الجميلة وتحديهم للظروف رغم الألم هو ما كان يخفف عنه فقد كانوا يعطونه القوة والأمل لتخطي حزنه وتقبل حالته الصحية، فالحياة مستمرة.

نجح نضال في كشف وحشية العدو الصهيوني واجرامه أمام العالم كله وحصل حسابه على تطبيقي فيسبوك وإنستجرام على ملايين المشاهدات وملايين المتابعين الذين أصبحوا ينتظرون ظهوره يومياً في تمام الساعة السادسة مساء لمعرفة كل جديد.

نضال مثال للشاب الفلسطيني المقاوم، تعرِف العالم على فلسطين من خلاله، غلب عكازه، وبقي مزروع في أرضه ومتجذر في وطنه كشجر الزيتون الشامخ، لن يتركه ولن يهاجر منه لأنه صاحب الحق والأرض، فصاحب الأرض باق فيها، حتى لو كلفه ذلك حياته.

الغرفة المُظلمة – سلوى الحديد – التاسع

الأهليّة والمطران

فَتحتُ عيني وإذ بي في غُرفة مظلمة، شَعرت وكأنَّ أنفاسي تَكاد تنقَطع، كنت أرى ضوءًا خافتًا يأتي مِن نِهاية الطّرقة، لكنَّني لم أكنْ أقشع شيئًا، شَعرت وكأنّني كنتُ أحلم، كلّ ما كنتُ أفكر به هو صوت أمّي وهيَ تُوقظني للذّهاب إلى المدرسة، لكنّني لم أسمع صوتَها، شَعرت وكأنَّ حَواسيَ الخمسة أُخذت منّي وكأنّ شيئًا ثقيلًا يَجلس على صدري. كانَت رائِحة الغرفة سَيّئة وكلّ ما كنت أسمعه هو صوتُ أنفاسي وصوت تيارٍ كهربائيّ يأتي من نهايَة الطّرقة من ناحية الضّوء. بَدأت المشي تجاه الضّوء حتى سَمعتُ أحدًا يَهتف باسمي من بعيد "يوسف" فالتفتُ بسرعةٍ وبدأت بالصراخ:

- من هناك؟ من أنت؟

لكنّني لم أسمع شيئًا غَير هتافات باسمي. لَحقت الصّوتَ وكلّما اقتربت كانَ الصّوت يزيد، كُنت أركض تجاه الصّوت دونَ أنْ أخافَ منَ السّقوط أو الاصطدام بشيء، لم أكن بكامل وعيي حتى توقف الصّوت، وبدأت أسمع صوتَ فتاة تبكي من جانبي الأيمن وتقول:

- يوسف! يوسف! أنا هنا...

اقتربتُ منها حتى بدأت أرى بعضَ مَلامحها، تبدو في العاشرة من عمرها. كانَ شعرها طويلًا وسميكًا لكنّني لم أستطع أنْ أميّز لونه، رغم ذلك قد ركزتُ على لون عينيها، كانت عيونها خضراء لامعة، شَعرت وكأنّني أعرفها منذ زمنٍ أو أنّني لمحتها من قبل ولمحت عيونها الخضراء.

- من أنت؟ وكيف تعرفين اسمي؟ سألتها..

لكنّها لم تردّ إلّا بكلماتٍ غير مفهومة، فسألتُها مرّةً أخرى وقالت: أنا رزان ألم تعرفني؟

فَأجبتها: لا لم أسمعْ بهذا الاسم من قبل.

ضحكتْ باستهزاء ثمّ قالتْ: أنا رزان الضّحيّة الّتي هَدّدتني العام الماضي بعدَ أنْ سرقتَ منّي مَعلوماتي وصوري الشّخصيّة من حسابي على مواقع التّواصل الاجتماعي، بعد أنْ أرسلتَ لي إضافة صداقة من حسابِ فتاة فَقبلتُه، وعندَما طَلبت المُساعدة مِن أهلي حاولوا قَتلي بُحجةِ جَرائم الشّرف فَهربتُ... ثمّ عاوَدتْ البُكاء.

أجبتُها: أنا؟ ماذا تَقولين؟! يَستحيلُ أنْ أفعل شيئًا كَهذا أنا متأكّد، هذهِ ليستْ أخلاقي أو تربيَتي، أنا متأكّد لا بدَّ أنك تُشبّهينَني بأحدٍ آخر!

فقالتْ رزان: هَل تَظنّني غَبية؟ لقدْ رأيتُ صورتَك الحَقيقة، وكيفَ لي أنْ أعرفَ اسمك، إنْ كنتُ أشبّهك بأحدٍ آخر؟

فَكرتُ بما قالته، فعلًا كيفَ تعرف اسمي؟ لكنّني متأكد يَستحيل أنْ أفعلَ شيئًا كهذا. ثم أخرَجتْ رزان هاتفًا من جَيب بِنطالها وَفتحت صورةً وقالت إنَّ هذا الحساب الّذي سرقَ منها معلوماتها ودمَّر حياتها، فَطلبتُ منها أن تَدخلَ على مَعلوماتِ هذا الحساب وتبحثَ عن أيّ اسم أو بريد إلكترونيّ، وَصدمتُ عندما رأيتُ البريد الإلكترونيّ باسم حسام الأسيوطيّ، صديقي منذُ الصّف الأول! كيفَ يَفعل هذا بي ويستخدم صورتي واسمي ومعلوماتي الشّخصيّة لجريمَة قانونيّة دَمّرت حَياة رزان! ماذا لو أرسل لفتياتٍ غير رزان؟ كيف يفعل هذا بي؟

شرحتُ كلّ شيءٍ لرزان فتوقفت عن البكاء واقتنعت بكلامي، بعدها عاودتُ المشيَ تجاه الضوء البعيد. وخلفي كانت رزان تمشي بهدوء وأنا لا أزال أسمع صوت تنهيداتها، وكلّما اقتربنا منَ الضّوء كان يزيد وكان يرتفع صوتُ التّيار الكهربائيّ، حتى وصلنا إلى نهاية الطّرقة، نَظرتُ إلى الأعلى فرأيت مصدرَ الضّوء ثمّ سمعتُ صوت باب يُفتح. نظرتُ فَلمحتُ أمّي وأبي وبجانبهم عِدة رِجالٍ يرتدون زيّ شرطة، وبجانبهم كان يقف حسام.

رَكضتُ تجاه أمّي وأبي وَسحبتُ رزان معي، وبعدَ أنْ عانقتُ أمّي وأبي بقوّة بَدأتُ أسأل الجميع: ماذا حدث؟ من أنتم؟ فأجابني أحدُ رجال الشّرطة: نَحنُ شرطة الجَرائم الإلكترونيّة، وبعد أنْ تَلقّينا عدة شكاوٍ من فَتيات يَدّعونَ أنّك تُهدّدهم أحضرناك هنا، وتتبّعنا الحساب فاكتشفنا أنَّ الحساب مسجل باسم حسام، وعندما أحضرناه اعترف أنّه هو صاحب الحِساب وأنّه لم يكن ينوي إيذاءك لكنّه استخدم معلوماتك لصُنع الحساب حتى لا يعرف أحد من عائلته أنّه يملك حسابًا على مواقع التّواصل الاجتماعيّ لأنهم يمنعونه، أما بالنّسبة لرزان، فقد تلقينا شكوى من عائلتها وأخبرونا أنّهم خائفون عليها؛ لأنّها هربت وأنّهم نادمون على عدم مساعدتها رغم طلبها للمساعدة مِنهم عندما تمّ تهديدها، وسوف يتلقّى حسام العقابَ اللازم وقد تم حذف جميع معلومات الفتيات الشّخصية من على جهازه، ثم سمعنا صوت شخصٍ ينادي:

رزان! التفتَت رزان فرأتْ والدتها فَركضتْ تجاهها وعانقتها، ثمّ وزّع علينا أحد الرّجال ورقة مكتوب عليها تعليمات استخدام مواقعِ التّواصل الاجتماعيّ بشكلٍ آمن، أمّا بعدَ أنْ انتهينا من جَميع الإجراءات، ذهبنا إلى البيتِ ونشرتُ صورةً للورقة الّتي أخذتها على جميع حساباتي على مواقعِ التّواصل الاجتماعيّ لنشر التّوعية حولَ أهميّة استخدام هذه المواقع بشكلٍ صحيح، ومن أبرز المَعلومات كانت الرّقابة من الأهل، وعدمِ إنشاء حساب لأيّ شخصٍ دونَ السّنّ القانونيّ لاستخدام هذا الموقع.

قيد العمل – كريستينا سلام غانم – الحادي عشر

الوطنية الأرثوذكسية – الشميساني

بدأ ذلك السبت كأيّ يوم عمل عادي لي. فتحت المختبر وجهزّت المواد التي سأستعملها في تجارب اليوم. بعض الكلور من هنا وبعض الهيدروجين من هناك، كانت تجربتي لليوم التي ظللت أعيدها بسبب عدم استقرار ضغط الجو. خلعت نظارتي لأنظفها وأرجعتها على عيني وإذ بي أجد نفسي في الصين؟ عذرت نفسي لأنني أعرف أن للمواد الكيميائية خصائص تسبب الهلوسة للبشر وخاصة إذا طال التعامل معها. فركت نظارتي مرة أخرى ظنًّا مني أن الهلوسة ستذهب عني، ولكنها لم تذهب.

المحلات مضيئة وتعرض بضاعتها والناس يمشون في الشوارع ويتكلمون الصينية. أعينهم بالفعل كما يقول الناس وكأنها مسحوبة للوراء بخيط خفي. رغم كل ذلك لم أصدق أنني في الصين، فاقتربت من شخص وسألته: ما اسم البلد الذي أنا فيه؟ فقال: الصين. كيف تكلمت الصينية؟ كيف فهمت عليه وأنا في حياتي كلها لم أتعلم كلمة واحدة صينية؟ وأيضا لماذا أشعر بشيء غريب؟ نظرت إلى يدي فلم أجد القفازين ولا (اللابكوت). وحتى طريقة نظري للأشياء تغيرت. بدأت بالمشي بحثًا عن محل ملابس لعلني أجد مرآة لأعرف ما الذي حصل لي. وجدت محل ملابس بعد ثلاث دقائق من المشي السريع. نظرت في المرآة وياليتني لم أنظر. شعرت وكأن قلبي توقف. وأنا لم يكن لدي أي مشاكل بالقلب أو الضغط. كان إنعكاسي يظهرني بملابس صينية تقليدية ووجه صيني بحت. صغير، نحيف، لونه أبيض باهت وشفاه حمراء. لو أنني لم أعرف نفسي من قبل لأضعت نفسي بين هذا الشعب. من هنا توقعت حدوث أي شيء كي لا أموت في المرة المقبلة وأنا أشهق من الصعقة.

أما الآن فكان لدي مهمة واحدة وهي العودة إلى البيت.

دخلت أول مكتبة قرطاسية وجدتها وأخذت خريطة العالم وسألت صاحبها ما رأيه في فلسطين كي لا يشك فيّ. فقال: منذ صغري وأنا أحلم بالذهاب إلى هناك. عبق حضارتها ما زال يحيط بها رغم توارث السنين عليها. للحقيقة أعجبني جوابه لكن كان علي العودة إليها لا وقت للدردشة الآن. فسألته أين أقرب طريق للمطار؟ أعطاني الخريطة كهدية. وأنا في طريقي للمطار سألت أحد المارة مرة أخرى: ما رأيه بفلسطين؟ فقال: أرى فلسطين رمزًا للشموخ والصمود. أرى فلسطين رمزا للأديان السماوية. أرى فلسطين أرضًا حرة مستقلة بزيتونها وبرتقالها. كيف عرف كل ذلك عن فلسطين؟ يبدو أنهم شعب مثقف!

تابعت مسيري بغية الوصول إلى المطار وإذا بأحد المشاة يهزني بقوة. نظرت إليه وهو يهزني ووجدت أنه زميلي في العمل جورج. "مريم استيقظي يبدو أنك غفوتِ. انتهى وقت الاستراحة وعلينا العودة للعمل." نظرت باستغراب حولي وأنا بالفعل ما زلت في المختبر. حمدت الله، كان حلمًا لا أكثر. ولكن كيف وصلت هذه الخريطة إلى يدي؟!

هل هناك أمل؟ – محمّد أبو حلتم – العاشر

البكالوريا

في أَرضٍ صَغيرة الحَجم تُسَمى "العالم"، في وَسَطِها وُجِدَت مَدينة باسم "الشَرقّ الأوَسَط". في تِلكَ المَدينة، عاشَت الأُم العَرَبِيّة مَع أَوّلادِها في بَيّتٍ واحِدٍ، في جنةٍ عربيةٍ موحدة. تَرَبى الأَوّلادُ على التَسامُحِ وَالكَرامةِ والوِحدَةِ، وَعاشوا سعداء تحتَ حَمايَةِ أُمِهِم العَرَبِيَة. وَلَكِن، في لَيلَةٍ مُظلِمة، ومع اشتِدادّ صَوّتِ تَساقُط المَطَر، ظهر كلبان كبيران الحجم، الإنجليزيّ والفَرَنسيّ، اللذان اشتَهَرا في قَتلِ البرائة واحياءِ الإجرام في كل مدينةٍ في العالم. وفي تِلكَ اللّيّلة، حاصَرَ الكلبان مَنزِلِ الأُمّ العَرَبِيّةِ، وَخَطَفَا أبنائها. فَزَعَت الأُمّ وَحاوَلت اللّحاق بهما، لكن بلا جدوى، فلم تمتلك القوة أو النفوذ لمقوامتهما، فلَجئت الأم المسكينة إلى البكاء والأنين، وما زالت تبكي على خسارتها لأولادها إلى يومنا هذا...

أَدرك الكلبان خَطر الوحدة التي زَرعتها الأُم في أولادها منذ الصغر، وخشيّا من أن يَثور الأولاد ضد الإحتلال. فلذلك، قرَرا احتجازِ الأولاد في بيوتِ تُفَرِقُهُم حدود وهمية، زرعت التَفرقة بين الأخوة وشتتت وحدتهم. كانَ من بين هاؤلاء الأولاد فلسطين، ابنِ الأُم العربية. أُحتجز فلسطين في مستعمرته الخاصة تحت حراسة الكلب البريطاني مثل بقية إخوته. ولكن، في ليلةٍ مظلمةٍ شبيهة لليلة التي اختطف فيها، غاب الكلب الإنجليزي. استغرب فلسطين من هذا الغياب، ولكن قَطع تفكيره صوت الطَّرقِ على باب بيته. فَتح فلسطين الباب ليتفاجئ بوجود كائنٍ غريبِ الشكل، شبيه للرجال. كان وَجهَهُ قبيحًا، ممتلئًا بالتجاعيد، اذناه وانفه اكبر من الحجم الطبيعي، وفي عينه نظرةٌ ادعت الحزن ولكنها تخفي حقدًا وكراهيةً وعنصرية. بعد ما فتح فلسطين الباب، صرخَ الرجل:

أرجوك! أرجوك! انا إسرائيل، طردت من داري في أوروبا، واضطهدت وحوربت، فأرجوك ساعدني! اسمح لي باللجوء في بيتك!

تساءل فلسطين في نفسه، كيف يدخل هذا الغريب في داره؟ ولكن تعاطف مع قصته فإنها بدت شبيهة لقصة خطفه من الكلب البريطاني. وبعد تفكير، قرر فلسطين باستضافةِ الرجل في بيته. أقامَ الرجل في غرفةٍ صغيرةٍ في بيته، وأَكل من طعامِ فلسطين، وشَرب من مائه. واستمر الوضع على هذا حتى ما تجرئ الرجل وسرقَ اكل فلسطين! ولما اكتشف فلسطين جريمة الرجل، قرر طرده من بيته. فواجهه وقال:

اخرج يا من خان الأمانة! أو سأطردك بنفسي!

فرد إسرائيل ضاحكاً:

هذا البيت الآن بيتي وهذا الأكل الآن أكلي! وإن لم تقبل بوجودي فسأطردك!

لم يقبل فلسطين هذه الإهانة، وحاول الدفاع عن بيته، ولكن فوجئ بكلاب الأرض المفترسة بريطانيا، وفرنسا، وقائدهم الجديد أميركا، يَقفزون لحماية الرَجل الجبان. رغم مُقاومة فلسطين ومساعدة إخوته، حُشر في غرفةٍ صغيرة من بيته، فانتصر المحتل بمساعدة الكلاب على صاحب البيت. لم يتبقى إلى جزءٍ صغيرٍ لفلسطين من بيته يتعرض فيه لإنتهاكاتٍ يومية. ولكن بعد كل هذا

الظلم، تَجَرَأ سكان العالم باتهام فلسطين بالإرهاب! اتهموا صاحب البيت بسرقة بيت الرجل الخائن اسرائيل!

وأما أخوان فلسطين فقاتلوا بعضهم البعض مع مساعدة الكلاب طبعاً...

فلم يتبق لفلسطين سوى أن يتأنى في قيده على حريته المنتهكة، مثل أمه التي تبكي على وحدتها المفقودة.

ولكن، هل هناك أمل؟

استكانه – ناردين عبد الله – العاشر

الوطنيّة الأرثوذكسيّة الأشرفيّة

في داخلِ ذلكَ المبنى وتحديدًا بغرفةِ المديرةِ، كانتْ إيڤُ تقفُ أمامَ مكتبِ مديرةِ دارِ الأيتامِ هذا، وكانتْ إيڤُ تشعرُ بحماسٍ وتوترٍ فهي قد أتتْ لِتُدَرّبَ على رعايةِ الأطفالِ لأنّها دخلتْ تخصصًا جامعيًّا يخصُّ تربيةَ الطّفلِ. أجرتِ الجامعةُ تدريبًا خارجيًا خاصًا وقد تطوّعَ له بضعُ الطّلبةِ ومن ضمنهم إيڤ، كلٌّ طالبٍ ذهبَ لمكانٍ مختلفٍ عن الثّاني؛ كي لا يتشوش ذهنهم. الآن تقرأُ مديرةُ الدّارِ ملفَ إيڤ لتقرّرَ حالها وما يوجدُ لديها من تقدّمٍ بالتّعاملِ مع الصّغار. أغلقت المديرةُ الملفَ ولم تنطقْ بكلمةٍ مِما وَتر إيڤ قليلاً لكنْ حاولتْ استجماعَ رابطها حين اتصلتِ المديرةُ على أحدِ المربيات وطلبتْ منها إرشاد المتدرّبة للقاعة العامة والحديقة المرفقة لها، تفاجأت إيڤ من حجمِ المكانِ فقد ظنّته أكبر لكنْ كانَ يبدو مثالياً بحقٍّ.

توجهت كلّ الأنظارِ لها، فهي تعدُّ غريبة عنهم، أمّا هي فقد توجّهت عينيها للطّفل آد؛ إذا أنّها كانت قد قرأتْ بضعَ ملفاتٍ تعريفيةٍ بالأطفالِ، ولكنّه أكثر طفلٍ أثارها، طفلٌ كما في الرّواياتِ التي تقرأُها، الرّوايات التي ستكونُ بطلتها. ابتسم لها الأطفال وأتوا بغريزة فضولية نحوها سائلينها عن هويتها، شرحتِ المربيّة التي رافقتها للأطفال وقالت" هذه المس إيڤ، ستكون معنا لمدة قصيرة، أرجوا أن تُعاملوها بلطفٍ." وذهبت تهتم بالأطفال التي كانت مسوؤلة عنهم، بينما إيڤ يحوم حولها كلّ الأطفال ويسألونها الكثير بينما بندقيتاها مصوبتان على من يقف بالزّاوية.

في منتصف تدريبها بأحدِ الأيّامِ، صدحَ بكاءُ الطّفلةِ جومانا -وهي أخت آدم- وكانَ الجميعُ يعلمُ أمرًا واحدًا، ما أنْ تصحوا الطّفلة جومانا وتبكي لَنْ يُهدئها أحدٌ إلّا آدم، وآدم لم يكنْ متواجدًا لحظتها فهو مصابٌ بالزّكام لذا مُنع من الذهاب للقاعة وظلّ في غرفة التّمريضِ. لَم تصدقْ أو تقتنع إيڤ باستحالة تهدئتها، لذا ذهبت لها وانتشلتها لحضنها وغنّت لها تهويدة كانت تُغنّى لها، وفجأةً عمّ الصّمت بينَ الأطفالِ المصدومين من كيفيةِ هدوء واسترخاء جومانا وكذلك حال المربيات لكنْ أكثرهم صدمة كان آدم، حينَ سمعَ بكاءً علِمَ أنّها أخته فهرع لها مُسرعًا, هي أكثر طفلة يصعب بل وقد يستحال إرضاها لكن ما حدث لم يقتصر على هذا بل الأغرب أن جومانا بدأت تضحك بحضن إيڤ ويبدو عليها الاستمتاع بشدة، وهذا ما جعل دموع آدم على وشك النزول فلم يعطِ أحدهم أبدًا هذه الاستكانة لأخته سِواء والدتهم الرّاحلة، ومن ثمّ أتى بهم والدهم إلى هنا واختفى.

ذهب آدم لإيڤ وسألها: لِمَ فعلتي هذا؟ ما السبب؟ فأجابته: أول درس تعلمته في الحياة كان العطاء وأنّه لا يقتصر على إعطاء الناس أشياءً ماديةً فحسب، بل يشمل أيضاً إعطاء الشعور، لِذا حاولتُ منح جومانا السكينة، كما تفعلُ أنتَ."

أُعجِبَ آدمُ وجومانا بها كثيرًا، ربّما لأنهما كانا يشعرانِ كأنهما ينظرانِ لوالدتهما الرّاحلة من خلالها. وبعد انقضاء مدة التّدريب، بكى آدم وجومانا بشدةٍ بحضنها رافضين رحيلها، لكنّها ابتسمتْ وقالتْ جملةً واحدةً كفيلةً ببعثرتهم، ثم غادرت المكان مسببة في جوفيهما فوضة عارمة، لقد همست" أراكما قريباً أحبائي".

"لِما ستأتي إن كانت مدة تدريبها انتهت؟" هذا ما كان يخطر في بال آدم بشدّة، ولكنْ لم يفهمْ فهذا أكبر من عقل طفل بعمر العاشرة، ولكنّه قرّر أن يتخذها قدوةً وبات يطبق الدّرس الّذي تعلّمه منها. بعد أسبوعين، عادت إيڤ وقد توظفت رسميًا، وهنا فهم آدم جملتها وفرح أنّه طبّقَ كلامها وأنّه اتخذها قدوةً له ولم ينسها، وتعلم أهم شيء في الحياة، أنّ الحياة معطاة على الرّغم من قسوتها.